

– رغم البكاء ، ورغم هذه المناذيل المنشورة في أيدي
أخواتنا ؟

– نعم رغم البكاء .

أصوات – لا بأس من قليل من الحزن والبكاء .

– حسن يا سيداتي وقد صدقن . لا بأس من البكاء على
آلام الغير . ولا بد في الشعر من الحزن والدموع . فقد قال
أدجر آلن بو بعد كثيرين غيره ان العبقرية الشعرية حزينه في
جوهرها وان الطبائع التي تدرك ذلك وتحبه تقرب من تلك
العبقرية عند التعاطف في الشجو والكتابة .

قلتُ إذن – ان شقيقها الشيخ إبراهيم كان آخر الباقيين من
إخوتها . فرثته من قلبٍ متقطع لم يبقَ فيه صبر ومقدرة على
الاحتمال ، قلب يعرف انه فقد أخاً تجددت بفقده اللوعةُ على
جميع الذين سبقوه . ويعرف كذلك ان الذي فقده صاحب
شهرة ذائعة فلا تنسَ الأخت في الحزن سبب افتخارها :

لم يبقَ للحزن لي صبرٌ ولا جلد
ولا دموع تفي لي حقٌ من فقدوا
وضاق صدري مما قد تراكم من
حزني ولم يبقَ لي للاحتمال يدُ

●